The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
2 Peter 1:12–2:3	رسالة بُطرس الثَّانية 1: 12 – 2: 3
#C2632_Pt.2	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 425
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقدِّمة]
(مُقدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

كُنَّا قَدِ ابْتَدَأنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ دِراسَة رِسالَةِ بُطْرُسَ الرَّسول الثَّانية. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلال هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات. وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِهَذِهِ الرِّسالَةِ المُبارَكَةِ على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاح الأوَّل مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أيْ رِسَالَةِ بُطْرُسَ الرَّسول الثَّانِيَة). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروح الخُشوع وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ رِسالَةِ بُطْرُسَ الرَّسول الثَّانِيَة ابْتِداءً بالأصْحاح الأوَّل وَالعَدَدِ الثَّاني عَشَر؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ في رِسالَةِ بُطْرُسَ الرَّسولِ الثَّانِيَة 1: 12:

لِذلِكَ لاَ أُهْمِلُ أَنْ أُذَكِّرَكُمْ دَائِمًا بِهذِهِ الأُمُورِ، وَإِنْ كُنْتُمْ عَالِمِينَ وَمُثَبَّتِينَ فِي الحَقِّ الحَاضِرِ.

يَقولُ بُطْرُسُ لِقُرَّائِهِ إِنَّهُ يُدْرِكُ جَيِّدًا أَنَّهُمْ يَعْلَمون هَذِهِ الأُمورَ، وَأَنَّهُمْ ثابِتونَ في الحَقِّ. وَلَكِنَّهُ يَقولُ إِنَّ غايَتَهُ مِنَ الكِتابَةِ إِليهِمْ هِيَ تَذْكيرُهُمْ. وَكَمْ نَحْنُ في حَاجَةٍ مَاسَّةٍ إِلى مَنْ يُذَكِّرُنا بِالحقائِقِ المُهِمَّةِ وَالمبادئ الأساسيَّةِ بينَ الحينِ وَالآخَر. فَالإِنْسانُ يَميلُ بِطَبيعَتِهِ إِلى الكَسَلِ وَالإِهْمَالِ وَعَدَمِ المُبالاةِ. لِذلكَ فإِنَّهُ في حَاجَةٍ دَائِمَةٍ إِلى مَنْ يُذَكِّرُهُ بِالأمورِ المُهِمَّةِ. لِذلكَ يَقولُ بُطْرُسُ هُنا لِقُرَّائِهِ: "لِذَلِكَ أَنْوِي أَنْ أُذَكِّرَكُمْ دَائِماً بِهَذِهِ الأُمُورِ، وَإِنْ كُنْتُمْ عَالِمِينَ بِهَا، وَرَاسِخِينَ فِي الحَقِّ الَّذِي عِنْدَكُمْ".

وَيُتابِعُ بُطْرُسُ رِسالَتَهُ الثَّانِيَة قائلًا في الأَصْحاح الأوَّل وَالعَدَدَيْن 13 و 14:

وَلكِنِّي أَحْسِبُهُ حَقًّا ـمَا دُمْتُ فِي هذَا المَسْكَنـ أَنْ أُنْهِضَكُمْ بِالتَّذْكِرَةِ، عَالِمًا أَنَّ خَلْعَ مَسْكَنِي قَرِيبٌ، كَمَا أَعْلَنَ لِي رَبُّنَا يَسُوعُ المَسِيحُ أَيْضًا.

يُشيرُ بُطْرُسُ إِلى جَسَدِهِ بِأَنَّهُ مَسْكَنٌ (أَوْ خَيْمَة). وَهُوَ يَقولُ إِنَّهُ ما دامَ في هَذا الجَسَدِ، مِنَ الضَّروريِّ أَنْ يُذَكِّرَهُمْ بِهَذِهِ الأمور. وَهُوَ يَقولُ أَيْضًا إِنَّ الربَّ يَسوعَ المَسيحَ قَدْ أَعْلَنَ لَهُ أَنَّهُ سَيَموتُ قَريبًا. لِذا فإِنَّهُ يَكْتُبُ إِليهِمْ رِسالَتَهُ هَذِهِ على أَمَلِ أَنْ تَبْقى كَلِماتُ الوَحْيِ حَيَّةً في أَذْهانِهِمْ حَتَّى بَعْدَ مَوْتِهِ. وَلا شَكَّ أَنَّنا جَميعًا قَدْ تَبارَكْنا بِهَذِهِ الرِّسالَةِ التي كَتَبَها بُطْرُسُ الرَّسولُ.

وَإِذا رَجَعْنا إِلى فِكْرَةِ تَشْبيهِ الجَسَدِ بِالخَيْمَةِ، فإِنَّهُ تَشْبيهٌ جَميلٌ لأَنَّهُ يُؤَكِّدُ حَقيقَةً مُهِمَّةً وَهِيَ أَنَّ حَياتَنا على الأَرْضِ مُؤَقَّتَة. وَإِذا كانَ الإِنْسانُ يَمْلِكُ حُريَّةَ الاخْتِيارِ بينَ أَنْ يَعيشَ في خَيْمَةٍ وَأَنْ يَعيشَ في بَيْتٍ فَسيحٍ وَجَميلٍ، فإِنَّهُ سَيَخْتارُ المَنْزِلَ الدَّائِمَ. وَهَذِهِ هِيَ حَالُ السَّماءِ يا أَحِبَّائي. فَهِيَ المَسْكَنُ الدَّائِمُ لأَولادِ اللهِ الحَيِّ. لِذلكَ، فإِنَّ المُؤمِنَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَعيشُ على هَذِهِ الأَرْضِ مُؤَقَّتًا فَقَط، وَأَنَّ مَسْكَنَهُ الدَّائِمَ الذي يَتوقُ إِليهِ هُوَ السَّماء.

وَهَذا هُوَ مَا قالَهُ بولسُ الرَّسولُ أَيضًا في رِسالَتِهِ الثَّانيةِ إِلى أَهْلِ كورِنثوس 5: 1 إِذْ نَقْرَأُ: "أَنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ نُقِضَ بَيْتُ خَيْمَتِنَا الأَرْضِيُّ، فَلَنَا فِي السَّمَاوَاتِ بِنَاءٌ مِنَ اللهِ، بَيْتٌ غَيْرُ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ، أَبَدِيٌّ". وَكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليل، فإِنَّ بُطْرُسَ الرَّسولَ يَكْتُبُ رِسالَتَهُ الثَّانِيَةَ هَذِهِ لِتَذْكيرِ المُؤمِنينَ بِمَجْموعَةٍ مِنَ الحَقائِقِ المُهِمَّةِ. وَهُوَ يُدْرِكُ أَهميَّةَ ذَلِكَ لأَنَّ الربَّ يَسوعَ كانَ قَدْ أَعْلَنَ لَهُ أَنَّهُ سَيَموتُ قَريبًا.

ثُمَّ يَقولُ بُطْرُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ 1: 15 و 16:

فَأَجْتَهِدُ أَيْضًا أَنْ تَكُونُوا بَعْدَ خُرُوجِي، تَتَذَكَّرُونَ كُلَّ حِينٍ بِهذِهِ الأُمُورِ. لأَنَّنَا لَمْ نَتْبَعْ خُرَافَاتٍ مُصَنَّعَةً، إِذْ عَرَّفْنَاكُمْ بِقُوَّةِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ وَمَجِيئِهِ، بَلْ قَدْ كُنَّا مُعَايِنِينَ عَظَمَتَهُ.

ما أَكْثَرَ الأَشْخاصَ الذينَ يُحاوِلونَ أَنْ يُقْنِعوا النَّاسَ أَنَّ قِصَّةَ يَسوعَ بِرُمَّتِها (أَوْ أَجْزاءً مِنْها) هِيَ مُجَرَّدُ خُرافاتٍ مِنْ صُنْعِ التَّلاميذ. وَلَكِنَّ بُطْرُسَ يَقولُ هُنا إِنَّهُ حَريصٌ كُلَّ الحِرْصِ على أَنْ يَتَذَكَّرَ المُؤمِنونَ بَعْدَ خُروجِهِ (أَيْ بَعْدَ رَحيلِهِ) الأُمورَ التي تَعَلَّمُوها مِنْهُ وَمِنَ الرُّسُلِ الآخَرينَ عَنْ قُوَّةِ الرَّبِّ يَسوعَ المَسيحِ وَمَجيئِهِ الثَّاني. وَهُوَ يُؤَكِّدُ كَلامَهُ بِالقَوْلِ: "بَلْ قَدْ كُنَّا مُعايِنينَ عَظَمَتَهُ". وَمِنَ المُرَجَّحِ أَنَّ بُطْرُسَ يُشيرُ بِكَلامِهِ هَذا إِلى حادِثَةِ التَّجَلِّي حَيْثُ رَأى يَسوعَ يأخُذُ الكَرامَةَ وَالمَجْدَ مِنَ اللهِ الآبِ. لِذلِكَ فَقَدْ أَرادَ بُطْرُسُ أَنْ يُذَكِّرَ المُؤمِنينَ بِضَرورَةِ الإيمانِ بِمَجيءِ المَسيحِ ثانِيَةً.

وَكَما ذَكَرْنا قَبْلَ قَليل، فَإِنَّ كَثيرينَ حَاوَلوا (وَما زالوا يُحاوِلونَ) أَنْ يُقْنِعوا النَّاسَ أَنَّ قِصَّةَ يَسوعَ لَيْسَتْ حَقيقِيَّة. وَلكِنَّ كَلِمَةَ اللهِ صادِقَةٌ وَحَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ. وَلَوْ كانَتْ هَذِهِ القِصَّةُ مُجَرَّدَ خُرافاتٍ أَوْ أَساطير كَما يَزْعُمُ البَعْضُ، لَما كانَتْ قادِرَةً على تَغْييرِ حَياةِ أُناسٍ كَثيرينَ تَغْييرًا جَذْرِيًّا. وَلَكِنَّها، يا صَديقي، قُوَّةُ الإِنْجيلِ المُغَيِّرَةِ التي لا يُمْكِنُ لِشَخْصٍ نَزيهٍ أَنْ يُنْكِرَها.

ثُمَّ يَقولُ بُطْرُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَة 1: 17 و 18:

لأَنَّهُ أَخَذَ مِنَ اللهِ الآبِ كَرَامَةً وَمَجْدًا، إِذْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ صَوْتٌ كَهذَا مِنَ الْمَجْدِ الأَسْنَى: «هذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي أَنَا سُرِرْتُ بِهِ». وَنَحْنُ سَمِعْنَا هذَا الصَّوْتَ مُقْبِلاً مِنَ السَّمَاءِ، إِذْ كُنَّا مَعَهُ فِي الْجَبَلِ الْمُقَدَّسِ.

وَنَحْنُ هُنا أَمامَ مَا حَدَثَ على جَبَلِ التَّجَلِّي. فنحنُ نَقرأُ في إِنْجيل مَتَّى 17: 1 5: "وَبَعْدَ سِتَّةِ أَيَّامٍ أَخَذَ يَسُوعُ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ وَيُوحَنَّا أَخَاهُ وَصَعِدَ بِهِمْ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ مُنْفَرِدِينَ. وَتَغَيَّرَتْ هَيْئَتُهُ قُدَّامَهُمْ، وَأَضَاءَ وَجْهُهُ كَالشَّمْسِ، وَصَارَتْ ثِيَابُهُ بَيْضَاءَ كَالنُّورِ. وَإِذَا مُوسَى وَإِيلِيَّا قَدْ ظَهَرَا لَهُمْ يَتَكَلَّمَانِ مَعَهُ. فَجَعَلَ بُطْرُسُ يَقُولُ لِيَسُوعَ: «يَا رَبُّ، جَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ هَهُنَا! فَإِنْ شِئْتَ نَصْنَعْ هُنَا ثَلاَثَ مَظَالَّ: لَكَ وَاحِدَةٌ، وَلِمُوسَى وَاحِدَةٌ، وَلإِيلِيَّا وَاحِدَةٌ». وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا سَحَابَةٌ نَيِّرَةٌ ظَلَّلَتْهُمْ، وَصَوْتٌ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلاً: «هذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ. لَهُ اسْمَعُوا»".

لَقَدْ كانَ مُوسى يُمَثِّلُ الشَّريعَةَ. وَكانَ إِيليَّا يُمَثِّلُ الأَنبياء. لِذَلِكَ، كانَ ظُهورُ مُوسى وإِيليَّا مُهِمًّا لأَنَّهُ كانَ يَعْني أَنَّ العَهْدَ القَديمَ كُلَّهُ يُشيرُ إِلى آلامِ المَسيحِ وَمَوْتِهِ، وإِلى الأَمْجادِ

التي تَعْقُبُ ذٰلِك. لِذٰا فإنَّنا نَقْرَأُ في إنْجيل يُوحنَّا 1: 17: "أنَّ النَّامُوسَ بِمُوسَى أُعْطِيَ، أمَّا النِّعْمَةُ وَالحَقُّ فَبِيَسُوعَ المَسِيح صَارَا".

ثُمَّ يَقولُ بُطْرُسُ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَة 1: 19:

وَعِنْدَنَا الكَلِمَةُ النَّبَوِيَّةُ، وَهِيَ أَثْبَتُ، الَّتِي تَفْعَلُونَ حَسَنًا إِنِ انْتَبَهْتُمْ إِلَيْهَا، كَمَا إِلَى سِرَاجٍ مُنِيرٍ فِي مَوْضِعٍ مُظْلِمٍ، إِلَى أَنْ يَنْفَجِرَ النَّهَارُ، وَيَطْلُعَ كَوْكَبُ الصُّبْحِ فِي قُلُوبِكُمْ،

أجَلْ يا صَديقي! فَالكَلِمَةُ النَّبَوِيَّةُ (أيْ كَلِمَةُ اللهِ) هِيَ كالسِّراجِ المُنيرِ في الظَّلامِ إلى أنْ يَنْبَلِجَ الفَجْرُ. لِذلكَ، حَتَّى لو كانَ الظَّلامُ مُخَيِّمًا بِسَبَبِ جَهْلِ الإنْسانِ وَظُلْمِهِ، فإنَّ كَلِمَةَ اللهِ هِيَ النُّورُ الذي نَهْتَدي بِهِ دائِمًا.

وَيَقولُ بُطْرُسُ "وَعِنْدَنَا الكَلِمَةُ النَّبَوِيَّةُ، وَهِيَ أَثْبَتُ". فَقَدْ أَنْبَأَ أنْبياءُ العَهْدِ القَديمِ بِمَجيءِ المَسِيَّا بِمَجْدٍ عَظيم. وَقَدْ كانَ ما حَدَثَ على جَبَلِ التَّجَلِّي يَزيدُ تِلْكَ النُّبوءاتِ تَثْبيتًا.

وَيَقولُ بُطْرُسُ عَنِ الكَلِمَةِ النَّبَوِيَّةِ: "الَّتِي تَفْعَلُونَ حَسَنًا إِنِ انْتَبَهْتُمْ إِلَيْهَا ... إِلَى أَنْ يَنْفَجِرَ النَّهَارُ، وَيَطْلُعَ كَوْكَبُ الصُّبْحِ فِي قُلُوبِكُمْ". وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ نُبوءاتِ الكِتابِ المُقَدَّس تُقَدِّمُ الدَّليلَ السَّاطِعَ على صِدْقِ كَلِمَةِ اللهِ وصِحَّتِها. فَهُناكَ نُبوءاتٌ كَثيرَةٌ تَنَبَّأَ عَنْها أنْبياءُ العَهْدِ القَديمِ وَتَحَقَّقَتْ حَرْفِيًّا. وَيُمْكِنُكَ، عَزيزي المُسْتَمِع، أنْ تَتَخَيَّلَ صُعوبَةَ تَحْقيقِ ذٰلِكَ. فَلَوْ أنَّ نُبوءَةً وَاحِدَةً فَقَطْ فَشِلَتْ، لانْهارَ كُلُّ شَيءٍ وَلَمْ تَعُدْ كَلِمَةُ اللهِ جَديرَةً بالتَّصْديق. وَلٰكِنَّ جَميعَ نُبوءاتِ الكِتابِ المُقَدَّس تَحَقَّقَتْ بِحَذافيرِها لأنَّها كَلِمَةُ اللهِ الصَّادِقَة.

وَيُتابِعُ بُطْرُسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ الثَّانِيَة قائِلًا في الأصْحاحِ الأوَّلِ وَالعَدَدَيْنِ العِشْرين وَالحادي والعِشرين:

عَالِمِينَ هٰذَا أَوَّلاً: أَنَّ كُلَّ نُبُوَّةِ الكِتَابِ لَيْسَتْ مِنْ تَفْسِيرٍ خَاصٍّ. لأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أُنَاسُ اللهِ القِدِّيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ القُدُس.

فَلا يَجوزُ لأيِّ إنْسانٍ أنْ يُفَسِّرَ الكِتابَ المُقَدَّسَ كَما يَشاء. وَلَيْسَ هُناكَ تَفسيرٌ خَاصٌّ يُمْكِنُ لأيِّ شَخْصٍ أنْ يَدَّعي أنَّ اللهَ أعْطاهُ لَهُ. وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ نَفْسَهُ يَشْهَدُ عَنْ وَحْيِ كَلِمَةِ اللهِ. فَعلى سَبيلِ المِثال، نَقْرَأُ في رِسالَةِ بولسَ الثَّانِيَة إلى تيموثاوُس 3: 16: "كُلُّ الكِتَابِ هُوَ مُوحًى بِهِ مِنَ اللهِ".

وَيَقْتَضي التَّنويهُ أنَّ الشَّيْطانَ يُهاجِمُ الإنْسانَ دائِمًا مِنْ خِلالِ تَشْكيكِهِ في كَلِمَةِ اللهِ، وَمِنْ خِلالِ تَشْكيكِهِ في لاهوتِ يَسوعَ المَسيح، وَمِنْ خِلالِ تَشْكيكِهِ في عَمَلِ الرُّوحِ القُدُس.

فَنَحْنُ نَقرأُ في سِفْرِ التَّكوين 3: 1 أنَّ الحَيَّة قالَتْ لِحَوَّاء: "أحَقًّا قَالَ اللهُ لاَ تَأْكُلاَ مِنْ كُلِّ شَجَرِ الجَنَّةِ؟" ولَكِنَّنا لا نَقْرَأُ في أيِّ مَوْضِعٍ مِنْ سِفْرِ التَّكوين أنَّ اللهَ قالَ هَذا الكَلامَ لآدَمَ أوْ حَوَّاء. فَقَدْ كانَ مَا قالَهُ اللهُ لآدَمَ هُوَ: "مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الجَنَّةِ تَأكُلُ أكْلاً، وَأمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلاَ تَأكُلْ مِنْهَا، لأنَّكَ يَوْمَ تَأكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ".

وَلا نُخْطِئُ إنْ قُلْنا إنَّ إبليسَ يَنْتَهِجُ هَذا الأسلوبَ المُشَكِّكَ دَائِمًا. وَهَذا هُوَ مَا حَدَا بالرَّسولُ بُطْرُسَ إلى القَوْلِ إنَّهُ "لَمْ تَأتِ نُبُوَّةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أُنَاسُ اللهِ القِدِّيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ القُدُسِ".

وَعلى النَّقيضِ مِنْ أنْبياءِ اللهِ الذينَ تَكَلَّمُوا مَسوقينَ مِنَ الرُّوحِ القُدُسِ في العَهْدِ القَديمِ، كَانَ هُناكَ أيضًا أنْبياءٌ كَذَبَة. لِذلكَ، يُتابِعُ بُطْرُسُ الرَّسولُ رِسالَتَهُ الثَّانِيَة قائلًا في الأصْحاحِ الثَّاني وَالعَدَدِ الأوَّل:

وَلَكِنْ، كَانَ أيْضًا فِي الشَّعْبِ أنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ، كَمَا سَيَكُونُ فِيكُمْ أيْضًا مُعَلِّمُونَ كَذَبَةٌ، الَّذِينَ يَدُسُّونَ بِدَعَ هَلاَكٍ. وَإِذْ هُمْ يُنْكِرُونَ الرَّبَّ الَّذِي اشْتَرَاهُمْ، يَجْلِبُونَ عَلَى أنْفُسِهِمْ هَلاَكًا سَرِيعًا.

إذًا، كَما أنَّهُ كانَ هُناكَ أنْبياءٌ كَذَبَةٌ في العَهْدِ القَديم، فإنَّ بُطْرُسَ يُحَذِّرُ مِنْ أنَّهُ سَيَكونُ هُناكَ مُعَلِّمونَ كَذَبَةٌ أيضًا في الكَنيسَة. وَهُوَ يَقولُ إنَّ هَؤلاءِ يَدُسُّونَ بِدَعَ هَلاكٍ. فَهُمْ يَقولونَ إنَّ الكِتابَ المُقَدَّسَ لَيْسَ مُوْحىً بِهِ مِنَ اللهِ. وَهُمْ يَهْدِفونَ بِذلِكَ إلى تَشْكيكِ النَّاسِ في صِدْقِ كَلِمَةِ اللهِ. لِذلكَ فَقَدْ أكَّدَ بُطْرُسُ أنَّ كَلِمَةَ اللهِ كُتِبَتْ مِنْ قِبَلِ أُناسٍ مَسوقينَ مِنَ الرُّوحِ القُدُس.

وهُناكَ أمْثِلَةٌ كَثيرَةٌ على زَيْفِ هؤلاءِ الأنْبياءِ الكَذَبَةِ وَخِداعِهِمْ في العَهْدِ القَديم. فَعلى سَبيلِ المِثال، نَقْرَأُ في سِفْرِ النبيِّ إرْميا أنَّ الأنْبياءَ الكَذَبَة كانُوا يَقولونَ للمَلِكِ إنَّهُ سَيَزْدَهِرُ وَيَنْجَحُ وَيَهْزِمُ الأعْداءَ. وَلَكِنَّ النبيَّ إرْميا أطْلَعَ المَلِكَ على الحَقيقَةِ المُرَّة. ولكنَّ المَلِكَ لَمْ يَرْغَبْ في سَماعِ نُبوءَةِ النبيِّ إرْميا. وَقَدْ سَخِرَ الأنْبياءُ الكَذَبَةُ مِنَ النبيِّ إرْميا وَراحُوا يُذيعونَ الخَبَرَ في المَدينَةِ بأنَّ المَلِكَ سَيَهْزِمُ الأعْداءَ شَرَّ هَزيمَةٍ وَأنَّهُ سَيَكونُ هُناكَ سَلامٌ. وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا يَكْذِبونَ لأنَّهُ لَمْ يَكُنْ هُناكَ سَلامٌ.

وَيُخْبِرُنا الكِتابُ المُقَدَّسُ أيضًا أنَّ الأنْبياءَ وَالمُعَلِّمينَ الكَذَبَة مَوْجودونَ دائِمًا، وَأنَّهُمْ قَدْ يَأتونَ في ثِيابِ الحُمْلانِ أحْيانًا. وَكَثيرًا ما يَخْلِطُ المُعَلِّمونَ الكَذَبَةُ الحَقَّ بالباطِلِ، وَالصِّدْقَ بالكَذِب. فَلَوْ أنَّ كُلَّ مَا قالوهُ كانَ خاطِئًا وَكاذِبًا، لَما صَدَّقَهُمْ أحَدٌ. وَلَكِنَّهُمْ يُقَدِّمونَ جُزْءًا كَبيرًا مِنَ الحَقيقَةِ ثُمَّ يَدُسُّونَ بِدَعَ هَلاكٍ.

وَيَقولُ بُطْرُسُ إنَّ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة "يُنْكِرونَ الربَّ الذي اشْتَراهُم". فَهُمْ لا يَعْتَرِفونَ بألوهيَّةِ يَسوعَ المَسيحِ، وَلا بِرُبوبيَّتِهِ على حَياتِهِم. فَهُمْ يَقولونَ إنَّهُ كانَ مُعَلِّمًا عَظيمًا أوْ نَبِيًّا عَظيمًا فَقَط. وَهُناكَ مَنْ يُشيرونَ إلى أُلوهيَّةِ المَسيحِ دُوْنَ أنْ يَقْبَلوهُ رَبًّا وَمُخَلِّصًا. وَإنْ كَانَ

هؤلاءِ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ يَخْدَعونَ اللهَ بِذَلِكَ فأَنَّهُمْ وَاهِمونَ لأَنَّ كَلِمَةَ اللهِ تَقولُ عَنْهُمْ إِنَّهُمْ "يَجْلِبُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ هَلاَكًا سَرِيعًا". فَإِنْ لَمْ يَتُوبوا وَيَرْجِعوا إِلى الحَقِّ المُعْلَنِ في كَلِمَةِ اللهِ فإِنَّ البُكاءَ وَصَرِيرَ الأَسْنانِ سَيَكونُ مِنْ نَصيبِهِم.

وَيُتابِعُ بُطْرُسُ الرَّسولُ حَديثَهُ عَنِ المُعَلِّمينَ الكَذَبَةِ فَيَقولُ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ 2: 2:

وَسَيَتْبَعُ كَثِيرُونَ تَهْلُكَاتِهِمْ. الَّذِينَ بِسَبَبِهِمْ يُجَدَّفُ عَلَى طَرِيقِ الحَقِّ.

وَكَمْ هُوَ مُؤسِفٌ، يا أَحِبَّائي، أَنْ نَرى كَثيرينَ يَتْبَعونَ المُعَلِّمينَ الكَذَبَةَ. وَهُمْ بِذَلِكَ يَحْكُمونَ على أَنْفُسِهِمْ بالهَلاك. وَبِسَبَبِ هَؤلاءِ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة، يُجَدَّفُ على طَريقِ الحَقِّ. فَهُمْ يُعَلِّمونَ تَعْليمًا مَغْلوطًا يُفْضي إِلى مُعْتَقَداتٍ خَاطِئَةٍ وَفِكْرٍ مُشَوَّش. وَعِنْدَما تَكونُ مُعْتَقَداتُ الإِنْسانِ خَاطِئَةً وَفِكْرُهُ مُشَوَّشًا، لَنْ يَكونَ سُلوكُهُ مَرْضِيًّا قُدَّامَ اللهِ القُدُّوس. وبِسَبَبِ هؤلاءِ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة، فإِنَّ أُناسًا كَثيرينَ يَأْخُذونَ صُوْرَةً مَغْلوطَةً عَنِ السيِّدِ المَسيحِ وَعَنِ المَسيحيَّةِ. لِذلِكَ، قالَ بولُسُ لليَهودِ في رِسالَتِهِ إِلى أَهْلِ رُومية 2: 17 24: "هُوَذَا أَنْتَ تُسَمَّى يَهُودِيًّا، وَتَتَّكِلُ عَلَى النَّامُوسِ، وَتَفْتَخِرُ بِاللهِ، وَتَعْرِفُ مَشِيئَتَهُ، وَتُمَيِّزُ الأُمُورَ المُتَخَالِفَةَ، مُتَعَلِّمًا مِنَ النَّامُوسِ. وَتَثِقُ أَنَّكَ قَائِدٌ لِلْعُمْيَانِ، وَنُورٌ لِلَّذِينَ فِي الظُّلْمَةِ، وَمُهَذِّبٌ لِلأَغْبِيَاءِ، وَمُعَلِّمٌ لِلأَطْفَالِ، وَلَكَ صُورَةُ الْعِلْمِ وَالْحَقِّ فِي النَّامُوسِ. فَأَنْتَ إِذًا الَّذِي تُعَلِّمُ غَيْرَكَ، أَلَسْتَ تُعَلِّمُ نَفْسَكَ؟ الَّذِي تَكْرِزُ: أَنْ لاَ يُسْرَقَ، أَتَسْرِقُ؟ الَّذِي تَقُولُ: أَنْ لاَ يُزْنَى، أَتَزْنِي؟ الَّذِي تَسْتَكْرِهُ الأَوْثَانَ، أَتَسْرِقُ الْهَيَاكِلَ؟ الَّذِي تَفْتَخِرُ بِالنَّامُوسِ، أَبِتَعَدِّي النَّامُوسِ تُهِينُ اللهَ؟ لأَنَّ اسْمَ اللهِ يُجَدَّفُ عَلَيْهِ بِسَبَبِكُمْ بَيْنَ الأُمَمِ".

ولأَنَّ يَسوعَ يَعْلَمُ الخَطَرَ المَاثِلَ أَمامَنا جَميعًا فإِنَّهُ يَقولُ لَنا في إِنْجيل مَتَّى 7: 13 و 14: "اُدْخُلُوا مِنَ البَاب الضَّيِّق، لأَنَّهُ وَاسِعٌ البَابُ وَرَحْبٌ الطَّرِيقُ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الهَلاَكِ، وَكَثِيرُونَ هُمُ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ مِنْهُ! مَا أَضْيَقَ البَابَ وَأَكْرَبَ الطَّرِيقَ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الحَيَاةِ، وَقَلِيلُونَ هُمُ الَّذِينَ يَجِدُونَهُ!" وَيَسوعُ هُوَ، يا صَديقي، الطَّريقُ وَالحَقُّ وَالحَياة. لِذلكَ، لا تَتْبَع المُعَلِّمينَ الكَذَبَة، بَلِ اتْبَعِ التَّعليمَ الصَّحيحَ، واطْلُبْ مِنَ اللهِ أَنْ يُعْطيكَ حِكْمَةً لِتَمْييزِ هؤلاءِ المُعَلِّمينَ وَتَجَنُّبِ الوُقوعِ في فَخِّهِمْ وَتَهْلُكاتِهِم.

وَأَخيرًا، يَقولُ بُطْرُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ 2: 3:

وَهُمْ فِي الطَّمَعِ يَتَّجِرُونَ بِكُمْ بِأَقْوَالٍ مُصَنَّعَةٍ، الَّذِينَ دَيْنُونَتُهُمْ مُنْذُ الْقَدِيمِ لاَ تَتَوَانَى، وَهَلاَكُهُمْ لاَ يَنْعَسُ.

فَالرَّاعي الصَّالِحُ يَرْعى رَعِيَّةَ اللهِ، وَيَهْتَمُّ بِها، وَيَقوتُها، وَيَحْميها. أَمَّا الأَجيرُ فإِنَّهُ يَسْعى بِكُلِّ جَشَعٍ وَطَمَعٍ إِلى اسْتِغلالِ شَعْبِ اللهِ لأَجْلِ الرِّبْحِ القَبيح. وَالمُعَلِّمونَ الكَذَبَة يَفْعَلونَ ذَلِكَ عَادَةً مِنْ خِلالِ المُتاجَرَةِ بالأَقْوالِ الكاذِبَةِ الزَّائِفَةِ. فَهُمْ يَسْتَخْدِمونَ مَعْسولَ الكَلامِ

للإيقاعِ بالنَّاسِ في شِراكِهِمْ. وَهُمْ يَسْتَغِلُّونَ لُطْفَ الآخَرينَ وَطِيْبَتَهُمْ، بَلْ وَسَذاجَتَهُمْ لِتَحْقيقِ مَصالِحِهِمِ الشَّخصيَّةِ.

وَلَكِنْ ما نِهايَةُ هَؤلاءِ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة؟ يَقولُ بُطْرُسُ الرَّسولُ هُنا: "الَّذِينَ دَيْنُونَتُهُمْ مُنْذُ القَدِيمِ لاَ تَتَوَانَى، وَهَلاَكُهُمْ لاَ يَنْعَسُ". وَيا لَها مِنْ نِهايَةٍ مُؤسِفَةٍ وَمُحْزِنَةٍ للإنسان. فَمَعَ أنَّ هؤلاءِ يَعْرِفونَ الحَقَّ، فَقَدِ اخْتارُوا أنْ يَتْبَعوا البَاطِلَ وَأنْ يُتاجِروا بِهِ مِنْ أجْلِ طَمَعِهِم وَجَشَعِهِم وَشَرِّ قُلوبِهِم.

وَلَكِنَّ خِداعَ هَؤلاءِ لَنْ يَسْتَمِرَّ إلى الأبَد. فَهُناكَ نِهايَةٌ لِكُلِّ شَيءٍ على الأرْضِ. وَسَوْفَ يأتي يَوْمٌ يَدينُ اللهُ العادِلُ فيهِ كُلَّ إنْسانٍ على حَياتِهِ التي عَاشَها على هَذِهِ البسيطة. وَكَما قَرَأنا قَبْلَ قَليلٍ، فإنَّ كَلِمَةَ اللهِ تَتَوَعَّدُ هؤلاءِ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة بالدَّيْنونَةِ وَالهَلاكِ.

وَسَوْفَ يُقَدِّمُ الرَّسولُ بُطْرُسُ ثَلاثَةَ أمْثِلَةٍ مِنَ العَهْدِ القَديمِ عَلى دَيْنونَةِ اللهِ. وَلَكِنْ لِضيقِ الوَقْتِ، سَنُرْجِئُ الحَديثَ عَنْ ذَلِكَ إلى الحَلَقَةِ القادِمَةِ بِمَشيئَةِ الربِّ. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بُطْرُسَ الثَّانِيَة. لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، عَزيزي المُستمع، هِيَ أنْ يَكونَ الربُّ مَعَكَ، وَأنْ يُقَوِّيكَ، وَأنْ يُبارِكَكَ وَيَحْفَظَكَ دائِمًا. وَلَيْتَ حَياتَكَ تَكونُ مُفْعَمَةً بِمِلْءِ رَحْمَتِهِ وَنِعْمَتِهِ وَمَحَبَّتِهِ. وَلَيْتَ الربَّ يُعَزِّي قَلْبَكَ وَيُعْطيكَ أيَّامًا حَافِلَةً بالنُّصْرَةِ وَالفَرَحِ وَالسَّلام. وَأخيرًا، صَلاتُنا لأجْلِكَ هِيَ أنْ يَحْميكَ الربُّ مِنَ المُعَلِّمينَ الكَذَبَة وَأنْ يُعْطيكَ حِكْمَةً لِتَجَنُّبِ الوُقوعِ في حِيَلِهِمْ وَأكاذيبِهِم. باسْمِ رَبِّنا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين!